

التينة



قرية التينة المهجرة — قضاء الرملة

التينة قرية فلسطينية مهجرة من قرى قضاء الرملة، كانت تقع على بعد نحو 20.5 كيلومتراً إلى الجنوب من مدينة الرملة، على أرض مستوية في السهل الساحلي الجنوبي، بمتوسط ارتفاع يقارب 75 متراً عن سطح البحر.

ارتبطت القرية بالطرق المؤدية إلى غزة والرملة والقدس والقرى المحيطة بها، كما مرّ خط سكة الحديد الواصل بين بئر السبع والرملة بالقرب منها في العهد العثماني. واعتمد سكانها أساساً على الزراعة، ولا سيما الحبوب والحمضيات، إلى جانب عدد من الأنشطة الريفية الأخرى.

المعلومة	البيان
الرملة	القضاء
نحو 20.5 كم جنوب الرملة	المسافة من الرملة
نحو 75 م عن سطح البحر	الارتفاع

البيان	المعلومة
الموقع الطبيعي	أرض مستوية في السهل الساحلي الجنوبي، تحيط بها أراض منبسطة
السكان سنة 1944/1945	750 نسمة
تقدير السكان سنة 1948	870 نسمة – تقدير لاحق وليس تعداداً رسمياً
فترة الاحتلال والتهجير	8-9 تموز/يوليو 1948؛ فلسطين في الذاكرة يحدد 8 تموز، بينما يعرض وليد الخالدي الهجوم والاحتلال ضمن يومي 8-9 تموز
العملية العسكرية	عملية آن-فار
الوحدة العسكرية	الكتيبة الأولى من لواء غفعاتي
إجمالي الأراضي	7,001 دونم
المستعمرات المقامة على أراضي القرية	لا توجد مستعمرات إسرائيلية موثقة على أراضي التينة؛ كفار مناحم المجاورة تقع على أراضي إدنية

اسم قرية التينة

يرتبط اسم «التينة» في العربية بشجرة التين. وكانت القرية تُعرف بهذا الاسم في المصادر الحديثة، بينما تظهر بصيغ كتابية مختلفة في السجلات والخرائط التاريخية الأجنبية.

التينة عبر التاريخ

في سنة 1596 كانت التينة تابعة لناحية غزة ضمن لواء غزة في الإدارة العثمانية، وتورد المصادر التي يعتمد عليها وليد الخالدي رقماً قدره 55 نسمة. وهذا رقم تاريخي مستمد من سجلات الفترة العثمانية وليس تعداداً سكانياً حديثاً.

كان أهالي القرية يؤدون الضرائب على القمح والشعير والسمسم والفاكهة، إضافة إلى بعض عناصر الإنتاج الأخرى مثل الماعز وخلايا النحل. وفي أواخر القرن التاسع عشر وُصفت التينة بأنها قرية مبنية في معظمها بالطوب، وكان يوجد بئر عند طرفها الجنوبي.

مرّ خط سكة الحديد الذي كان يصل بئر السبع بالرملة جنوبي القرية في العهد العثماني، لكن الحركة على هذا الخط توقفت في فترة الانتداب البريطاني.

موقع القرية وبنيتها العمرانية

أقيمت التينة على رقعة مستوية من الأرض، وكانت الأراضي المحيطة بها منبسطة أيضاً. وكان طريق يمتد من جهة غزة يربط القرية بطريق الرملة-القدس العام، كما وصلت طرق ودروب ترابية بينها وبين القرى المجاورة.

تألف العمران من قسم رئيسي وقسمين أصغر يقعان إلى الجنوب والغرب منه. وفي فترة الانتداب توسعت القرية على امتداد الطرق المؤدية إلى القرى القريبة.

كانت معظم المنازل مبنية بالطوب ومتقاربة بعضها من بعض، وتفصل بينها أزقة ضيقة. وكان مسجد القرية يقع في قسمها الشمالي، كما وُجد فيها عدد من الدكاكين.

سكان قرية التينة

شهد عدد السكان نمواً خلال فترة الانتداب البريطاني. ويجب التمييز بين التعدادات الرسمية، وإحصاءات 1944/1945 الرسمية، وبين تقديرات السكان واللاجئين اللاحقة.

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1596	55 نسمة	رقم تاريخي منقول عن سجلات عثمانية؛ ليس تعداداً حديثاً
1922	396 نسمة	تعداد فلسطين الرسمي لسنة 1922؛ يظهر رقم 386 في فلسطين في الذاكرة، وهو مخالف لرقم التعداد
1931	530 نسمة	تعداد فلسطين الرسمي لسنة 1931
1944/1945	750 نسمة	إحصاءات رسمية خلال الانتداب البريطاني
1948	870 نسمة	تقدير لاحق منشور في فلسطين في الذاكرة، وليس تعداداً رسمياً
1998	5,343 لاجئاً	تقدير لاحق للاجئين وذريتهم، وليس تعداداً رسمياً لسكان القرية

كان سكان التينة جميعهم من المسلمين بحسب الإحصاءات والوصف التاريخي المتاح.

عدد البيوت في قرية التينة

السنة	عدد البيوت	طبيعة الرقم
1931	131 منزلاً	تعداد رسمي
1948	215 منزلاً	تقدير لاحق في فلسطين في الذاكرة، وليس رقماً صادراً عن تعداد رسمي لسنة 1948

ملكية أراضي قرية التينة

بلغت المساحة الإجمالية لأراضي التينة 7,001 دونم في إحصاءات 1944/1945. ويعرض «فلسطين في الذاكرة» الملكية بصيغته المبسطة التالية:

7,001	المجموع
المساحة بالدونم	نوع الملكية
5,843	فلسطيني
949	تسربت للصهاينة
209	مشاع

أما جدول إحصاءات القرى الرسمي لسنة 1944/1945 فيستخدم الفئات: عرب، يهود، عام، ويعطي 5,843 دونماً عربياً، و949 دونماً يهودياً، و209 دونمات عامة، بمجموع 7,001 دونم.

استخدام أراضي التينة سنة 1944/1945

7,001	209	949	5,843	المجموع
المجموع	عام	يهود	عرب	نوع الاستخدام
141	0	0	141	الحمضيات والموز
6,597	9	949	5,639	الحبوب
24	0	0	24	الأرض المبنية
239	200	0	39	غير الصالحة للزراعة

وبذلك بلغ مجموع الأراضي المصنفة مزروعة أو صالحة للزراعة 6,738 دونماً، أي نحو 96% من إجمالي مساحة القرية.

ولا يُضاف رقم 141 دونماً من الزيتون الوارد بصورة منفصلة في جدول «فلسطين في الذاكرة» إلى المجموع، لأن جدول استعمال الأراضي الرسمي الذي تنشره PalQuest يصنف الـ141 دونماً ضمن الحمضيات والموز، ولا يعرض صفاً مستقلاً للزيتون في حساب إجمالي مساحة التينة.

الحياة الاقتصادية في قرية التينة

كانت الزراعة النشاط الاقتصادي الأساسي في التينة. وشكلت الحبوب أكبر مساحة مزروعة، بينما اهتم الأهالي كذلك بزراعة الفاكهة والخضروات، ولا سيما الحمضيات والموز.

بلغت الأراضي المخصصة للحمضيات والموز 141 دونماً في إحصاءات 1944/1945، بينما بلغ مجموع أراضي الحبوب 6,597 دونماً عند جمع الفئات الرسمية العربية واليهودية والعامة.

كان قسم من الزراعة يعتمد على مياه الأمطار، في حين كانت الحمضيات وغيرها من المزروعات المروية تستفيد من مياه الآبار. كما كان في القرية عدد من الدكاكين التي خدمت حاجات السكان اليومية.

المياه في قرية التينة

اعتمد أهالي التينة على الآبار للحصول على مياه الاستعمال المنزلي ومياه الري. وقد أشارت أوصاف أواخر القرن التاسع عشر إلى وجود بئر عند الطرف الجنوبي من القرية.

التعليم في قرية التينة

تأسست في التينة مدرسة في العام الدراسي 1946/1947. وتختلف نسخ العرض الإلكترونية في عدد الطلاب؛ فالنسخة الإنجليزية من PalQuest والنص الإنجليزي المنقول عن وليد الخالدي يذكران 67 تلميذاً، بينما تظهر أرقام أخرى في بعض النسخ العربية والحقول المختصرة. لذلك يُعتمد رقم 67 مع التنبيه إلى اختلاف النسخ.

المسجد والحياة الدينية

كان في الجهة الشمالية من التينة مسجد يصلي فيه سكان القرية المسلمون. ولا يعتمد المقال خانة منفردة تشير إلى وجود كنيسة في إحدى قواعد البيانات، إذ لا يؤيدها النص التاريخي الأساسي ولا المعلومات السكانية الرسمية المتاحة.

شخصيات من قرية التينة

كانت التينة مسقط رأس عبد الفتاح حمود (1933–1968)، وهو مهندس بترول ومن الشخصيات التي شاركت في تأسيس حركة فتح.

احتلال قرية التينة وتهجير سكانها

احتُلَّت التينة في سياق عملية آن-فار التي نفذها لواء غفعاتي على الجبهة الجنوبية خلال الفترة الواقعة بين الهدنتين في صيف 1948.

تشير رواية وليد الخالدي المنشورة في PalQuest إلى أن التينة تعرضت للهجوم حتى قبل انتهاء الهدنة في 8-9 تموز/يوليو 1948، وأنها كانت من أوائل القرى التي احتُلَّت في العملية، بالتزامن تقريباً مع احتلال المسمية الكبيرة والمسمية الصغيرة والجلدية.

أما «فلسطين في الذاكرة» فيحدد تاريخ الاحتلال في 8 تموز/يوليو 1948. وبناءً على ذلك، يُستخدم في هذا المقال

نطاق 8-9 تموز/يوليو بدل تحويل أحد اليومين إلى تاريخ قطعي وحيد.

تسلسل الاحتلال

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
انتهاء الهدنة الأولى واقتراب الهجوم	8 تموز/يوليو 1948	بدأت عملية آن-فار في 8 تموز، وتشير رواية وليد الخالدي إلى أن الهجوم على التينة بدأ حتى قبل انتهاء الهدنة بصورة كاملة.
الهجوم والاحتلال	8-9 تموز/يوليو 1948	كانت التينة من أوائل القرى التي احتُلت خلال عملية آن-فار. ويحدد فلسطين في الذاكرة 8 تموز، بينما يعرض نص الخالدي الفترة 8-9 تموز.
تهجير السكان	8-9 تموز/يوليو 1948	ارتبط خروج السكان مباشرة بالهجوم العسكري واحتلال القرية خلال عملية آن-فار.
تدمير القرية	بعد الاحتلال؛ التاريخ الدقيق غير موثق	دُمّر عمران القرية لاحقاً، ولا تقدم المصادر الأساسية المستخدمة تاريخاً دقيقاً منفصلاً لعملية الهدم.

عملية آن-فار

بدأت عملية آن-فار في 8 تموز/يوليو 1948 واستمرت حتى 15 تموز بحسب PalQuest. ونفذتها الكتيبة الأولى من لواء غفعاتي على الجبهة الجنوبية بهدف توسيع نطاق سيطرة اللواء نحو الشرق والجنوب.

استهدفت العملية منطقة واسعة عند ملتقى أقضية الرملة وغزة والخليل، وأسفرت عن احتلال وتهجير سكان عدد من القرى في المنطقة، وكانت التينة من القرى التي تأثرت بها في مرحلتها الأولى.

الوحدة العسكرية المنفذة

الوحدة العسكرية: الكتيبة الأولى من لواء غفعاتي.

وتختلف هذه الحالة عن القرى التي لا يُعرف فيها سوى اسم اللواء المسؤول عن العملية العامة، إذ تحدد مادة PalQuest عن عملية آن-فار أن الهجوم نُفذ بواسطة الكتيبة الأولى من لواء غفعاتي.

سبب النزوح والتهجير

يربط «فلسطين في الذاكرة» نزوح أهالي التينة بالاعتداء العسكري المباشر، بينما تؤكد رواية وليد الخالدي أن احتلال القرية وقع ضمن الهجوم العسكري في عملية آن-فار. وبذلك يرتبط تهجير السكان مباشرة بالهجوم واحتلال القرية خلال النكبة سنة 1948.

تدمير قرية التينة

لا تحدد المصادر الأساسية تاريخاً منفصلاً ودقيقاً لهدم التينة بعد الاحتلال، لكنها تتفق على أن عمران القرية أُزيل بصورة شبه كاملة أو كاملة.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي قرية التينة

لا يذكر وليد الخالدي أو PalQuest وجود مستعمرة إسرائيلية أنشئت على أراضي التينة نفسها.

تقع مستعمرة كفار مناحم، التي أنشئت سنة 1937، على بعد نحو ثلاثة كيلومترات إلى الجنوب الشرقي من موقع التينة، لكنها أنشئت على أراضي كانت تابعة لقرية إدنية، ولذلك لا تُدرج ضمن المستعمرات المقامة على أراضي التينة.

قرية التينة اليوم

بحسب الوصف الميداني الذي أورده وليد الخالدي قبل نشر كتاب *كي لا ننسى / All That Remains* سنة 1992، كان عمران التينة قد مُحي تماماً. وبالقرب من الموقع كانت توجد مساحة واسعة مسيجة من جهة الجنوب تغطيها الشجيرات والنباتات الشائكة.

كان بستان برتقال مزروعاً على الجانبين الشمالي والغربي للموقع، بينما مرّ طريق عام من الشرق إلى الغرب إلى جنوب القرية، وكان خط سكة الحديد يمر على مسافة تقارب 100 متر إلى الشرق من الموقع.

يعرض موقع «فلسطين في الذاكرة» أيضاً صورة لأراضي القرية منسوبة إلى سنة 1990 ومأخوذة من توثيق وليد الخالدي. ولذلك فهذا الوصف تاريخي يعود إلى فترة التوثيق السابقة لنشر الكتاب سنة 1992، ولا يمثل تحققاً ميدانياً مباشراً لحالة الموقع في سنة 2026.

المصادر

- [PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: التينة](#)
- [PalQuest – عملية آن-فار](#)
- [فلسطين في الذاكرة – التينة، قضاء الرملة](#)
- [فلسطين في الذاكرة – نبذة التينة من كتاب كي لا ننسى لوليد الخالدي](#)
- [حكومة فلسطين – تعداد فلسطين الرسمي لسنة 1922، تحرير J. B. Barron](#)
- [حكومة فلسطين – تعداد فلسطين الرسمي لسنة 1931، تحرير E. Mills](#)
- [Village Statistics 1945 – بيانات السكان وملكية الأراضي لقضاء الرملة، كما أعاد نشرها سامي](#)

هداوي

• سامي هداوي – Village Statistics 1945: A Classification of Land and Area Ownership
in Palestine